بسم الله الرحمن الرحيم

"الموالاة" مفهوماً شرعيّاً في "التفسير المنير" لوهبة الزحيلي: "دراسة تحليلية توصيفية"

The explanation of muwālāt in Zuhaily's exegesis "al Tafsir al munir"

Iman Kanani[1]*
Muhammad Zarasi[1]
Zulkifli Mohd Yusoff[1]

الإعداد:

مركز بحوث القرآن الكريم جامعة ملايا- ماليزيا

[1]Centre of quranic research UM-Malaysia (CQR)

**Corresponding Author, Email: imankanani57@gmail.com*

Abstract:

One of the crucial contemporary issues of Islamic thought that has brought complicated situation in Muslims states, on the one hand, and between Muslims and non-Muslims on the other hand, is the issue of muwālāt. The literal understanding of muwālāt has caused profound problems in human societies, especially in the multi-religion countries, like in Southeast Asia. This research clarifies the meaning of loyalty in the Qur'ān based on al-Zuḥayli's exegesis by using analytical -inductive method. The present study also elucidates Al-Zuḥayli's point of view towards spiritual muwālāt and humane social muwālāt in the Quran. Hence, the study reveals fruitful findings and output, indicating that al-Zuḥayli separated muwālāt to three categories; prohibited muwālāt, muwālāt that causes infidelity, and muwālāt which means nice cohabitation with others. Also, the study explores that al-Zuḥayli believes that the principle in relations with Non-Muslims is based on peace. Furtheremore, al-Zuḥayli pointed out that muwālāt is permissible when it benefits Muslim society and Non- Muslim are not fighting with or betraying Muslims. Also, the study presents that al-Zuḥayli has distinguished between muwālāt that means monotheism and worshiping God, and other types of muwālāt.

Keywords: *muwālāt, Walā', the people of the book, infidels, spritual muwālāt, humane muwālāt.*

DOI: http://dx.doi.org/10.15575/ijni.v4i1.857

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى توضيح معنى الولاء عند الزحيلي في "التفسير المنير". تبرز أهمية هذا الدراسة، بأنّ الولاء يعتبر من المفاهيم العقدية المهمة عند كثير العلماء، وتناوله القرآن الكريم في الآيات الكثيرة. وقد جرّت الفهم الخاطئ من هذا المفهوم إلى الاختلافات، والمنازعات العميقة في المجتمع العالمي، والإسلامي، مثلا في جنوب شرق آسيا. يركز الدراسة على عرض الولاء في "التفسير المنير" وذلك من خلال النظر إلى: منهج الزحيلي في توضيح الآيات المتعلقة بالولاء الحسي الإنساني، والولاء المعنوي الروحاني في القرآن الكريم، مُتَّبعاً المنهج الاستقرائي لجمع ما تناثر في هذا التفسير من المادة المتعلقة بالموضوع، ومن ثم تحليلها، والاستئناس بمؤلفات أخرى له. بين الدراسة بأنّ الولي في أصل اللغة يعني القريب، إما سببيًا أو نصبيًا، أو حسيًّا، أو معنويًّا. وأشارت البحث بأنّ الزحيلي في مسألة الولاء جعل الأصل في علاقة المسلمين مع غيرهم الصلح، خلافًا للآخرين. وبينت الدراسة بأن الزحيلي قسم الولاء إلى "الموالاة الممنوعة، والموالاة المكفِّرة، والموالاة المعاشرة. فإذا كانت الموالاة والمحالفة لمصلحة المسلمين، ولم يكونوا غير المسلمين الكافرين المحاربين فلا مانع منها. وأشيرت كذلك بأن الزحيلي عبّر عن الولي في علاقة المرء مع معبوده، بالشرك، ونقض التوحيد.

كلمات دالّة: الولاء، الموالاة، الموالاة الحسية الإنسانية، الموالاة المعنوية الروحانية، أهل الكتاب، المشركين.

١. المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا ومولانا محمد، وعلى آله أجمعين، وعلى من استن بسنته إلى يوم الدين. وبعد؛ فإن حياة البشرية بُنيت على علاقات وارتباطات في كلّ عصورها. ولا شك بأنه لايمكن للإنسان أن يبنى حياته إلا بايجاد التعاون مع غيره.

وكان للمسلمين علاقات في زمن رسول الله (صلى الله وعليه وسلم) ،ينهم وأهل الكتاب والمشركين، ولذلك كتاب الله المجيد بيّن لنا في كثير من آياته كيفية هذه العلاقات بين المسلمين

DOI: http://dx.doi.org/10.15575/ijni.v4i1.857

أنفسهم، وبين المسلمين مع غيرهم من أهل الكتاب وغير الكتابيين. وتدخل كثير من هذه التبيينات تحت الآيات التي ذكر فيها لفظ الولاء. ويعدّ الولاء في رأي كثير العلماء من المسائل العقدية التي نرى فيها إفراطاً وتفريطاً من جانب بعض المسلمين، التي وُجّهت إليها سهامُ الأعداء، وانجرَّ وراءهم بعضُ البُسطاء، واندفع خلفهم غُلاةٌ وجُفاة. وزاد الأمر خطورةً، عندما غلا بعضُ المسلمين في هذا المعتقد إفراطًا أو تفريطًا. وأصبح هذا المعتقدُ مَحَلَّ اتّهام، وأُلْصِقَتْ به كثيرٌ من الفظائع والاعتداءات. ولا أحسب أنّ تلك الاتهامات والسهامِ الجائرة كانت كلُّها بسبب تلك الفظائع والاعتداءات، ولا أظن أن أسباب هذه المعاداة كُلَّها لجهل المعَادِين بحقيقة (الولاء والبراء) في الإسلام ، ولكنهم علموا مكانة هذا المعتقد من الإسلام، وأنه حصنُ الإسلام الذي يحميه من الاجتياح، وعِزّةُ المسلمين التي تقيهم من الذوبان في المجتمعات الأخرى بدينها وتقاليدها المخالفة لدين الله تعالى. فوجدوا الفرصة الآن سانحةً للانقضاض على هذا المعتقد، ومحاولةِ إلغائه من حياة المسلمين وكيانهم (حاتم بن عارف بن ناصر الشريف، الولاء والبراء بين الغلو والجفاء في ضوء الكتاب والسنة،
http://www.al-islam.com، ص 2.).

ولأهمية هذا الموضوع أولاه العلماء عنايتهم، وقد أدخله كثير منهم تحت المسائل العقدية (أبو محمد المقدسي، ملة إبراهيم، منبر التوحيد والجهاد. www.tawhed.ws. وانظر: حاتم بن عارف بن ناصر الشريف، الولاء والبراء بين الغلو والجفاء في ضوء الكتاب والسنة، (جامعة أم القرى: كلية الدعوة، المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث د.ط). ، قائلاً بأن الولاء والبراء من أصول عقيدتنا. وأما بنسبة إلى الدراسات السابقة، على حسب اطلاع الباحث، لا توجد دراسة مستقلة حول الولاء في"التفسير المنير" ولكن قد نشير إلى أمثلة لها علاقات مع دراستنا هذه؛ وأما صالح بن فوزان، "**الولاء والبراء في الإسلام**" (صالح فوزان، الولاء والبراء، (فلسطين: طبعة مركز بحث العلمي جمعية دارالكتاب و السنة لواء غزة، المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث، د.ط). ، بين الدراسة بعض مظاهر موالاة الكفار، وبعض مظاهر موالاة المؤمنين، وأشار إلى أقسام الناس الذين يجب في حقِّهم الولاء والبراء. وقد ذكر الفوزان بعض مظاهر موالاة الكفار نحو التشبه بهم في المأكل والمشرب، والإقامة في بلدهم من أجل الفرار بالدين، وإعانتهم وإظهارهم على

DOI: http://dx.doi.org/10.15575/ijni.v4i1.857

المسلمين ومدحهم والمشاركة في أعيادهم. ثم ذكر بعض مظاهر موالاة المؤمنين مثل: الهجرة إلى بلاد المسلمين، ومعاونتهم بالمال، والنفس، واللسان، والتألم بألمهم، والسرور بسرورهم، والنصح ومحبة الخير لهم. وأيضًا ما ألّفه محماس بن عبد الله بن محمد الجلعود، "**الموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية**" (محماس بن عبد الله بن محمد الجلعود، الموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية، (الرياض: ط 1، 1407 هـ). أشار المؤلف إلى مشروعية الموالاة في الشريعة الإسلامية بذكر لمحة تاريخية عن الموالاة، ومنزلة هذا الموضوع في الشريعة، وتطبيقه العملي معها، وتكلّم حول الجهل وصلته بالموالاة والمعاداة، ودعوى الإكراه في عدم الموالاة في الله والعملاء الذين يوالون الأعداء للمصلحة. وتحدّث عن موالاة أهل الفِرَق والأهواء نحو أهل العصيان، والفسوق، والمنافقين، والمرتدين. وأشار إلى موالاة الكفار ومعاداتهم. وتجدر الإشارة إلى كتاب محمد بن سعيد القحطاني، المسمى "**من مفاهيم عقيدة السلف الصالح الولاء والبراء في الإسلام**" (محمد بن سعيد القحطاني، من مفاهيم عقيدة السلف الصالح الولاء والبراء في الإسلام، (مكة المكرمة: دار الطيبة، ط 6، 1413 هـ). هذه رسالة علمية تقدَّم بها المؤلف لنيل درجة التخصص الأولى «الماجستير» من جامعة أم القرى بمكّة المكرَّمة. تكلّم القحطاني عن تعريف الولاء وأهميته في الكتاب والسنة، وحول أولياء الرحمن، وأولياء الشيطان، ثم أشار إلى عقيدة أهل السنة والجماعة حول الولاء. وبعدها ذكر الولاء في الأمم الماضية نحو قصَّة سيدنا إبراهيم عليه السلام، ثم ذكر الولاء في العهد المكي، ثم العهد المدني. وكذا ما كتب سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب، "**أوثق عرى الإيمان والدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك وفتيا في حكم السفر إلى بلاد الشرك**" (الشيخ بن سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب، أوثق عرى الإيمان والدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك وفتيا في حكم السفر إلى بلاد الشرك، (الرياض، دار: القاسم، ط 1، 1423 هـ). تكلّم عن الدلائل التي تدلّ على تحريم موالاة المشركين، وجعل أهل الكتاب في حكمهم. وهو رحمه الله بالجملة يرى أن نتبع أسلوب الغلظة مع المشركين كافَّة، ومما أدخله تحت الولاء الممنوع مثلاً: البشاشة والطلاقة معهم، ومصاحبتهم ومعاشرتهم، ومناصحتهم، والسكنى معهم في ديارهم، وذكر ما فيه تعظيماً لهم كسيد أو إطلاق لقب نحو حكيم. ولم يورد في كتابه شيئاً من آراء المفسرين حول هذا الموضوع. والجدير بالذكر ما كتبه حاتم بن عارف بن ناصرالشريف، "**الولاء والبراء بين الغلو والجفاء في ضوء الكتاب والسنة**"

DOI: http://dx.doi.org/10.15575/ijni.v4i1.857

حاتم بن عارف بن ناصر الشريف، الولاء والبراء بين الغلو والجفاء في ضوء الكتاب والسنة، (جامعة أم القرى: كلية الدعوة، المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث د.ط). فقد ذكر تعريف الولاء والبراء لغةً واصطلاحاً وأشار إلى أدلَّة الولاء من الكتاب، والسنة، والإجماع، وتحدث عن علاقة الولاء بأصل الإيمان. وأشار إلى توافق وتطابق الإسلام وسماحته بمسألة الولاء. وكذلك ما ألّفه أبومحمدعاصم المقدسي، " **ملّة إبراهيم ودعوة الأنبياء والمرسلين وأساليب الطغاة في تمييعها وصرف الدعاة عنها** " (أبو محمد المقدسي، ملة إبراهيم، منبر التوحيد والجهاد. www.tawhed.ws.)، الذي ركز المقدسيّ فيه على أن دعوة النبي (صلى الله وعليه وسلم) كانت على طريقة منهج إبراهيم (عليه السلام) ، وأن موالاة دين الله ونصرة أوليائه من أصول ملّة إبراهيم أيضا. وقال المؤلف بأن الإنسان إذا أظهر للمشركين الموافقة على دينهم خوفاً منهم، ومداراةً لهم، ومداهنةً لدفع شرهم، فإنه كافر مثلهم، وإن كان يكره دينهم ويبغضهم، ويحب الإسلام والمسلمين. ويرى المقدسيّ بأنّ الولاء أصل من أصول الدين والفتنة قد حصلت في أصل الدين. واعتمد على أقوال ابن تيمية، وابن قيم، ومحمد بن عبد الوهاب، وسيد قطب في استدلالاته.

والزحيلي كذلك اهتم إلى هذا المهم، فقد اعتنى كثيرًا إلى علاقة المسلمين مع غيرهم، وقد اختص جزء مهم من مؤلفاته، وتفسيره بهذه العلاقة. وقامت الدراسة لتوضيح المسألة عند الزحيلي مركزًّا على تفسيره "المنير"، ومن ثم الفرق الأساسي بينه، وغيره من العلماء في تبيين الموالاة والعلاقة مع غير المسلمين. والفرق بين ما مضت ذكره من الدراسات، وهذا البحث واضح، إذ البحث الحالي يكون أكثر تخصصًا، وتركيزًا حول مسألة الولاء في "التفسير المنير" وآراء الزحيلي.

ب. المنهج

هذا المبحث استعراض لمفهوم الولاء كما ورد في تعاريف اللغويين وفي اصطلاح العلماء.

ج. الثمرة والمناقشة

1. تعريف الولاء لغة واصطلاحًا

1.1 تعريف الولاء في اللغة

قيل (و.ل.ي) أصلٌ صحيح يدلُّ على قرب، ومن ذلك الوَلْيُ: القرْب. يقال: تَباعَدَ بعد وَلْيٍ، أي قُرْبٍ (أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زَكَرِيّا، معجم مقاييس اللغة، ، ج 6، ص 141. انظر الصحاح: ج6، ص376. وتهذيب اللغة: ج5، ص204) . وفي الحديث:" كُلْ مما يليك" (البخاري، ج7، ص68، رقم الحديث: 5376) ، أي مما يقاربك. وذكر الوَلْيُ القرب والدُّنُوّ (الفيروزآبادي، ج4، ص394). ويقال في الأقارب أيضاً لية بالتخفيف من الوَلْى وهو القُرْب (الزمخشري ، ج1, ص54) . وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فهو لأولى رجل ذكر" (الحميدي ، ج2، ص27، رقم الحديث: 1007). وأولى رجل ذكر يعني أقرب رجل ذكر. وقد جاء المَوْلَى بمعنى المالِكُ، والعَبْدُ، والمُعْتِقُ، والمُعْتَقُ، والصاحِبُ والقريبُ كابنِ العَمِّ ونحوِهِ والجارُ والحَليفُ والابنُ والعَمُّ والنَّزيلُ والشَّريكُ وابنُ الأُخْتِ والوَلِيُّ والرَّبُّ والناصِرُ والمُنْعِمُ والمُنْعَمُ عليه والمحِبُّ والتابعُ والصِهْرُ (الفيروزآبادي ، ج4، ص394. انظر: تاج العروس من جواهر القاموس: ج40، ص243- 245. وانظر: ابن منظور ، ج 15، ص405). وقيل الوليّ: ضدَّ العدو (الجوهري،ج6، ص559). والموالاةُ: ضِدّ المعاداة (الأزهري، ج15، ص325). وجاء التَّوَلِّي بمعنى الإِعْراضِ وبمعنى الاتِّباع (ابن منظور ،ج15، ص405) . و والى فلان فلاناً، إذا أحبَّه. والموالاة: المتابعة (الأزهري، ج15، ص325)، والمحبَّةُ (الزبيدي، ج40، ص253). والوَلايَةُ؛ بالفَتْح، في النَّسَبِ والنُّصْرةِ والعِتْقِ؛ والوِلايَةُ بالكسْر: في الإمارَةِ (الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج40، ص246) . وبالنظر في آراء أهل اللغة وأصحاب المعاجم، استنتج الدراسة بأنّ الولي يعني القريب، إما سببيًا أو نصبيًا، أو حسيًّا، أو معنويًّا؛ كالابن والعَمّ والنّزيل والشَّريك، وابن الأُخْت، المالِك، والعَبْد، والمعْتِق، والمعْتَق، والصاحب وابن العَمّ ونحوه والرَّبّ، والناصر، والمنْعِم، والمنْعَم عليه، والمحِبّ، والصِهْر، أو ضدّ العدوّ. وفي باب "التفعّل"، و"التفعيل" من الأضداد.

1.2 تعريف الولاء في الاصطلاح

بعد التأمل في تعاريف العلماء عن الولاء، من جهة قد يلاحظ بأنّ معظمهم، أثّروا المعنى اللغوي للولاء في معناه الاصطلاحي، حيث بعضهم جعلوا أصل تعريفهم من الوَلْي أي القُرب، بينما الآخرين جعلوا أصل تعريفهم من المحبة، والنصرة، والمعاونة، يعني وجود علاقة حسية، ومعنوية في هذا التعامل. وأما من جهة أخرى، بعضهم اعتبروا الولاء كعلاقة إنسانية حسية فقط، بينما الآخرين أدخلوا تحت هذه العلاقة، علاقة روحانية ربّانيّة كذلك.

على سبيل المثال، قيل في تعريف مصطلح الولاء؛ هو القرب من المسلمين بمودتهم وإعانتهم ومناصرتهم على أعدائهم، والسكنى معهم (نخبة من العلماء، كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، (المملكة العربية السعودية، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، 1421هـ)، مصدر الكتاب: http://www.al-islam.com). وقيل هو محبة المؤمنين ومناصرتهم ومعاونتهم وتولى شؤونهم (صالح بن فوزان، شرح رسالة الدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك، http://www.islamhous.com/p/314830.) . وعُرّف كذلك، الولاء هو حُبُّ الله تعالى ورسوله ودين الإسلام وأتباعِه المسلمين، ونُصْرةُ الله تعالى ورسولِه ودينِ الإسلام وأتباعِه المسلمين (حاتم بن عارف بن ناصر الشريف، ص4) . كما عُبّر: بأنّه هو النصرة، والمحبة، والإكرام والاحترام، والكون مع المحبوبين ظاهراً. فموالاة الكفار تعني التقرب إليهم وإظهار الود لهم، بالأقوال والأفعال والنوايا» (القحطاني، ص90) . والمتأمل في التعاريف السالفة، يرى بأنّ قاطبة التعاريف جعلن الولاء واجبًا بين المؤمنين، حيث حرّمن موالاة غير المؤمنين من اليهود، والنصارى، والمشركين في أي وجه من الوجوه، وفي أي ظرف من الظروف. ولم يستثنى في التعاريف المذكورة حالة السلم، وحالة الحرب، والاعتداء. ومن جانب آخر، وهو مهم جدًّا، يبدو من التعاريف المذكورة بأنهم جعلوا الأصل في العلاقة بين المسلمين على الحب، والود، والاحترام، وتناصرهم والسكنى معهم، بينما جعلوا الأصل في علاقة المسلمين مع غيرهم، رفض الحب، والمودّة، والاحترام، والسكنى معهم.

وفي الفقرات التالية ستعرض الدراسة تأويل الزحيلي عن الموالاة بإذن الله، ومن ثم سيبيّن التشابهات والاختلافات بين تعريف الزحيلي وما ذكرناها سابقًا.

International Journal of Nusantara Islam, Vol.04 No.01 – 2016; (105–128)
DOI: http://dx.doi.org/10.15575/ijni.v4i1.857

2. تأويل الزحيلي عن الولاء في "التفسير المنير"

فقد قسّم الدراسة الموالاة إلى الموالاة المعنوية الروحانية، والموالاة الحسية الإنسانية. في الأولى تشير الدراسة إلى كيفية تفسير الزحيلي عن العلاقة بين الإنسان مع معبوده، والملائكة، والشياطين. بينما في الأخرى ذكرت كيفية تأويل الزحيلي عن العلاقة بين المسلمين أنفسهم، والعلاقة بينهم وغير المسلمين. وأما القسم الذي قامت الدراسة بتحليلها، وركز عليها أكثر، هو الولاء الذي يتعلق بالمجتمع البشري.

2.1 الموالاة المعنوية الروحانية

في هذا العنوان بيّن البحث كيفية تأويل الزحيلي عن العلاقات غير الحسية، تعني المعنوية التي كانت رائجة في زمن نزول القرآن، كعلاقة الإنسان مع معبوده، والجنّ، والملائكة في "التفسير المنير". فقد اختصت الآيات العديدة من القرآن الكريم بهذا النوع من الموالاة، ولابد من تبيين هذا النوع من الولاء إذا يتحدّث عن الولاء. وتجدر الإشارة بأنّ الدراسات التي اختصت بموضوع الولاء خاصة، لم تشيروا إلى هذا النوع من العلاقة والارتباط أبدًا. وتعبير الدراسات السابقة عن الولاء، هو في الحقيقة إشارة إلى نوع خاص من علاقة الإنسان مع الإنسان. فقد قسّم الدراسة هذا النوع من الولاء إلى؛ الموالاة بين الإنسان ومعبوده، وبينه والشياطين، والجن، وبين الإنسان والملائكة.

2.1.1 الولاء بين الإنسان ومعبوده

تناول الدراسة فيما يلي العلاقة التي كانت بين المشركين ومعبوداتهم في الجاهلية وفي زمن نزول الوحي. كانوا يعبدونهم ويطلبون من أوثانهم، وأصنامهم، والجن، والشياطين حوائجهم. وقد أنزل الله تبارك وتعالى آيات عديدة في القرآن الكريم، لإصلاح هذا الأمر المهم الذي هو التوحيد وعبادة الله عزّ وجلّ.

International Journal of Nusantara Islam, Vol.04 No.01 – 2016; (105–128)
DOI: http://dx.doi.org/10.15575/ijni.v4i1.857

بعد التأمل في الآيات المرتبطة بهذا النوع من الولاء نحو قوله الله تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ...﴾ [الزمر: 3]، نرى بأنّ الزحيلي فسر الأولياء بالأصنام، حيث يقول: "وأما المشركون الذين والوا غير الله تعالى، وهي الأصنام التي عبدوها من دونه" (الزحيلي، ج23، ص 243). وكذلك قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ. إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [العنكبوت: 41-42]، وأيضًا قوله تبارك وتعالى:﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ..﴾ [الرعد: 16]، يلاحظ بأنّ الزحيلي عبّر عن الولي بالإله، والمعبود، والشريك، والند، والصنم. مثلاً ذكر في مثال بيت العنكبوت، بأنّ المشركين الذين اتّخذوا أصنامهم آلهة من دون الله، طمعاً في نصرهم، ورزقهم، ونفعهم، والتمسّك بهم في الشدائد (انظر: المرجع نفسه، ج20، ص244، وج25، ص24).

وكذلك قال الزحيلي في الآيات المرتبطة بالإنسان وخالقه الله سبحانه وتعالى؛ الولي يعني متولّي الأمور، والناصر، والمؤيّد في الدنيا والآخرة. مثلاً في الآيات التي جاء الولي في مقابلة معبودات المشركين نحو هذه الآيات: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ ..﴾ [الأنعام: 14]، ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [الجاثية: 19]، ﴿.. وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 68]، ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: 257]، فقد فسّر الزحيلي الولي في نحو هذه الآيات، يعني الآيات التي تدلّ على ولاية الله على المؤمنين، أو المتقين، بمعنى "الناصر" يجرّ نفعاً أو يدفع ضرّاً، أو متولي الأمر في الدنيا والآخرة (انظر: التفسير المنير، ج3، ص23، ج7، ص 152، ج9، ص،212 وج25، ص270). وقال في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ...﴾ [المائدة: 55-56]، يعني ناصركم ومعينكم على طريق الأصالة والحقيقة هو الله. وأما ولاية من عداه فهي على سبيل التبع والظاهر (المرجع نفسه، ج6، ص 230).

2.1.2 الولاء بين الإنسان والجن، والشياطين

وأما الولاء بين الإنسان والشياطين، والجن، كانت من الثقافة الجاهلية قبل الإسلام. ومن جهة أنها كانت مخلّة للتوحيد، أو سببًا لغواية الإنسان، حرّمها الله تعالى، أو حذّر المؤمنين عن الوقوع

International Journal of Nusantara Islam, Vol.04 No.01 – 2016; (105–128)
DOI: http://dx.doi.org/10.15575/ijni.v4i1.857

فيها. فقد كان المشركون يعبدون الجن بموالاتهم لهم. على سبيل المثال فقد ذكر في القرآن الكريم العلاقة بين المشركين والجن، وعبادتهم إيّاها، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ، قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ﴾ [سبأ: 40-41]. والآيات التي تدلّ على الولاية بين الشياطين وأصحابهم مثل قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [الحج 3-4]، ﴿.. إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ [النحل: 99-100]، ﴿.. وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا﴾ [النساء: 119]، فقد فسّر الزحيلي مثل هذه الآيات الولي بمعنى المقتدى والناصر. قال في معنى ولاية الشيطان؛ أنّه من اتّبع الشيطان وجعله وليّاً ناصراً يتولّى أمره، ويتّخذه إماماً يقتدى به، يضلّه الشيطانُ عن الحقّ إلى صراط الجحيم (انظر: التفسير المنير، ج5، ص277، ج 17، ص154).

2.1.3 الولاء بين المؤمنين والملائكة

وأما العلاقة بين الملائكة والناس، فقد ذكره القرآن الكريم في آيات مختلفة. حيث يتعلق هذه العلاقة، بالدنيا، والآخرة.

ذهب الزحيلي في تفسير الآيات التي تدلّ على ولاية الملائكة للمؤمنين، بأنّهم متولّون أموركم في أمور الدنيا والآخرة، وما يتعلّق بالقبر والحشر والنشر. مثلًا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ، نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ [فصلت: 30-31]، ذكر بأننا نحن المتولون لحفظكم ومعونتكم في أمور الدنيا وأمور الآخرة، نسددّكم ونوفّقكم ونحفظكم بأمر الله، وكذلك نكون معكم في الآخرة، نؤنسكم من وحشة القبور، وعند النفخة في الصور، ونؤمّنكم يوم البعث والنشور، ونجاوز بكم الصراط المستقيم، ونوصلكم إلى جنات النعيم (الزحيلي، التفسير المنير، ج24، ص224). وهذا تفسير جميل في هذا الميدان. ولتأييد قوله نتذكر مثلاً قوله تعالى بنصرة الملائكة للمؤمنين في غزوة بدر بقوله: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ...﴾ [آل عمران:

International Journal of Nusantara Islam, Vol.04 No.01 – 2016; (105–128)
DOI: http://dx.doi.org/10.15575/ijni.v4i1.857

125-124]. وتجدر بالإشارة أنّ الدعاء، وطلب الاستغفار للمؤمنين هو ضرب من قرابة الملائكة للمؤمنين:﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ...﴾ [غافر: 5-6]. ومن قرابتهم، كذلك بشارة الملائكة المؤمنين في الشدائد: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ..﴾ [الأنفال: 96]. وبشارتهم المؤمنين حين الموت وحين دخولهم الجنة: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأنفال: 32].

والمتأمل في هذه الآيات الكريمة يرى بأنّ الملائكة أقرباء المؤمنين، وأوليائهم، لايريدون لهم إلا الخيرَ في الدنيا، أو الآخرة، سواء بالنصرة أو البشارة، أو بالدعاء وطلب الاستغفار لهم. وملخص القول، أن هذه العلاقات كلها تدل على الحالة المعنوية غير الحسية. وقد يسمها العرب بالموالاة، أو الولاء، وقد جاء القرآن الكريم على لسانهم، واستخدم هذا اللفظ في مواضع مختلفة كذلك.

2.2 الموالاة الحسية الإنسانية

يتناول البحث في هذا العنوان العلاقات التي تتعلق بحياة البشرية. فقد بيّن القرآن الكريم في الآيات المتعددة كيفية هذه العلاقات. فقد عُبِّر عن هذا الاصطلاح في القرآن الكريم بالموالاة، أو الولاء. والدراسات السابقة التي تمّ الإشارة إليها حول الولاء، قد تشتمل هذا النوع من الارتباطات الإنسانية فقط. في هذا العنوان فقد وزّع البحثُ الولاءَ تحت ثلاث مجموعات؛ الأولى: الولاء بين المسلمين، الثانية: الولاء بين المسلمين وغير المسلمين، والثالث: الولاء بين غير المسلمين.

2.2.1 الولاء بين المسلمين

هنا تشير الدراسة إلى كيفية العلاقة بين المجتمع الإسلامي في القرآن الكريم. بعد إمعان النظر في الآيات المتعلقة بالموالاة بين المؤمنين أنفسهم، وبينهم ورسول الله (صلى الله وعليه وسلم) في "التفسير المنير"، قد يُبيَّن بأنّ الزحيلي وضّح الموالاة بمعنى التناصر، والتعاون على سبيل التبع والظاهر، لأن في الحقيقة، الله هو الناصر، والمعين. وقال الزحيلي في تفسير الآيات المتعلقة

بالعنوان كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ، وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: 55-56]، وقوله جلّ جلاله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ..﴾ [الأنفال: 71]، بأنّ الموالاة يعني التناصر، والتعاون، والمظاهرة، ومن يناصر دين الله بالإيمان به والتوكل عليه، ويؤازر رسول الله والمؤمنين دون أعدائهم، فإنه هو الفائز الناجي، وهو الذي يحقق النصر والغلبة، وعندها يتحقق نصر حزب الله وغلبتهم، فكل من رضي بولاية الله ورسوله والمؤمنين، فهو مفلح في الدنيا والآخرة، ومنصور فيهما (الزحيلي، ج6، ص230– 234). كما يبدو في مثل هذه الآيات، فسرها الزحيلي بمعنى مناصرة الدين، والتعاون لغلبة المؤمنين على أعدائهم. وموضع آخر، فسّر موالاة المؤمنين بعضهم بعضًا بمعنى يتولي بعضهم أمر الآخر كما يتولي أمر نفسه، ويكون كل منهم أحق بالآخر من كل أحد لأن حقوقهم ومصالحهم مشتركة (المرجع نفسه، ج10، ص82). والإضافة إلى هذا، فقد أشار الزحيلي إثبات الولاية (النصرة) لمن يكون في دار الإسلام فقط، ومعناه أنّ الموالاة منقطعة بين دار الإسلام ودار الشرك إلا لمن أسر في بلاد الشرك، أو لمن يكون في دار الشرك، وطلب النصرة من أجل دينه إذ لم يكن مع المؤمنين وهؤلاء الكفار عهد (انظر: التفسير المنير: ج10، ص83) ، وهذا بالاعتماد على الآية من سورة الأنفال حيث يقول الله تبارك وتعالى: ﴿...وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ -وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال: 72].

في هذا العنوان فقد تشابه تعريف الزحيلي عن الولاء بالآخرين كما مضت في الفقرات السابقة. فقد عبر الزحيلي عن الولاء بين المؤمنين بأنه هو التناصر، والتعاون، وتولّي شؤون المؤمنين. وأما يرى الزحيلي بأن هذا التناصر يكون على التبع والظاهر، لأن في الحقيقة الله هو الناصر والمعين. ويرى كذلك بأن هذا التناصر مناصرة دين الله، ورسوله. وأيضًا خلاف بعض التعريفات التي تشير إلى معنى المحبة في الولي، أنه لم يذكر شيئًا من معنى المحبة، والمودة في هذا المجال.

2.2.2 الولاء بين المسلمين وغير المسلمين

International Journal of Nusantara Islam, Vol.04 No.01 – 2016; (105–128)
DOI: http://dx.doi.org/10.15575/ijni.v4i1.857

هذا العنوان يشير إلى كيفية علاقة المسلمين مع غيرهم في التفسير المنير، وفكر الزحيلي. وتعني بغير المسلمين، المشركين، والكفار، وأهل الكتاب. ولإيضاح هذه المسألة عند الزحيلي تناول الدراسة هل الأصل في علاقة المسلمين مع غيرهم هو السلم، أو الحرب؟ على حسب اطلاع البحث، لم يذكر الزحيلي عن هذا الأصل في تفسيره صراحتًا، ولكن فقد أشار إليه في الكتابين له، "آثار الحرب في الفقه الإسلامي"، و"العلاقات الدولية في الإسلام" مفصلًا. ذكر الزحيلي بأنّ جمهور العلماء في العصر الاجتهاد الفقهي، في القرن الثاني الهجري، رأوا بأن الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم هو الحرب، جريًا على أساس تقسيمهم الدنيا إلى الدارين، وبناء على مافهموه من آيات القرآن الكريم ظاهرًا، وإطلاقها دون محاولة الجمع والتوفيق بين الآيات (الزحيلي، آثار الحرب في الفقه الإسلامي، ص 130). ورفض الزحيلي هذا القول بقوله "إذا كان الفقهاء يقررون في قواعدهم أن الأصل في الأشياء الإباحة، والأصل الخلو من التكاليف، والأصل في الذمة البراءة وغير ذلك، فإنه ينبغي عليهم أن لايعتبروا الأصل مع غير المسلمين هو الحرب" (المرجع نفسه، ص131). وأشار في كتابه "العلاقات الدولية في الإسلام"، بأن الأصل في علاقات المسلمين بغيرهم السلم، لا الحرب، وذكر بأن السنة النبوية تؤيد هذا القول، والجهاد ليس طريقًا لنشر الإسلام، بل لرد الإعتداء، ودفع الظلم، وحماية المستضعفين. وقال بأن كل (27) معارك النبي كان للدفاع عن النفس، والدفاع عن الدين، والأهل من قبل المعتدين (الزحيلي، العلاقات الدولية في الإسلام، ص 26-27). يعني يحصل قطع العلاقات بالاعتداء، وخيانة العدو، ونقض عهدهم فقط.

وأما هذا الولاء الممنوع المذكور في القرآن الكريم، هو الولاء بين المؤمنين والمشركين. والمشركون هنا، هم الذين دعاهم رسول الله (صلى الله وعليه وسلم) إلى الإسلام بعد بعثته في مكة، ولكن كفروا بما جاء به رسول الله (صلى الله وعليه وسلم) ، ورفضوا دعوته. وكذلك يدخل تحت هذا العنوان الولاء بين المؤمنين والمنافقين.

ذكر الزحيلي في "التفسير المنير" تعريف الموالاة الممنوعة مع المشركين في الآية: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا

International Journal of Nusantara Islam, Vol.04 No.01 – 2016; (105–128)
DOI: http://dx.doi.org/10.15575/ijni.v4i1.857

مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [آل عمران: 28]. «الموالاة الممنوعة هو الاستنصار بهم والتعاون معهم والاستعانة بهم لقرابة أو محبة، مع اعتقاد بطلان دينهم لأن الموالاة قد تجرّ إلى استحسان طريقتهم. والموالاة بمعنى الرّضا بكفرهم كفر؛ لأن الرّضا بالكفر كفر. أما الموالاة بمعنى المعاشرة الجميلة في الدّنيا بحسب الظاهر، مع عدم الرّضا عن حالهم، فليس ممنوعا منه» (الزحيلي، التفسير المنير، ج3، ص200، وص202). فقد أخذ الزحيلي تعريفه هذا من الإمام فخر الرازي وتأثر به[1]. كما يستنبط من تفسيره، أنه قسم الولاء إلى الموالاة الممنوعة، والموالاة المكفرة، والموالاة المعاشرة، وبين لكل نوع تفسيره الخاص. وذكر بأن هذه الآيات لا تمنع موادّة ومجاملة مع غير المسلمين مع ثلاث شروط؛ الأول: أن يكونوا غير المسلمين غير الحربيين، وأشار بأن الكفار الحربيين الذين آذوا المسلمين أو ظاهروا على إخراجهم من بلادهم أو اغتصبوا بعض بلادنا كفلسطين، لا تحلّ موالاتهم بل تجب معاداتهم، والثاني: أن تكون العلاقة مع عدم الرّضا بكفرهم في الحقيقة والباطن، والثالث: أن يتعلق الأمر بمصلحة عامة المسلمين كما فعل النبي (صلى الله وعليه وسلم) مع خزاعة عام فتح مكة، وهم كانوا على شركهم. وأيضاً استعانة رسول الله (صلى الله وعليه وسلم) بصفوان بن أمية يوم حنين لحرب هوازن (انظر: التفسير المنير، ج3، ص 203، ج10، ص 163). وممكن أن يستنبط ضمنًا من لفظ "غير الحربيين" بأن الأصل في العلاقة معهم، الصلح مادام الدين يكون محفوظًا، والمسلمين لا يضرون من جانبهم. كما أشار في مواضع أخرى بأنّ حفظ الدين من جميع المضار الدنيوية واجب، ولأجل هذا، الانقطاع عن الآباء، والأبناء، والإخوان الكافرين واجب ليبقى الدين سليماً. لأنّ موالاة الكافرين تؤدّي إلى اطلاعهم على أسرار المسلمين، استدلالاً بهذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ

[1] قال الرازي: "واعلم أنّ كون المؤمن مواليًا للكافر يحتمل ثلاثة أوجه أحدها: أن يكون راضيًا بكفره ويتولّاه لأجله، وهذا ممنوع منه لأنّ كلّ من فعل ذلك كان مصوّبًا له في ذلك الدّين، وتصويب الكفر كفر والرّضا بالكفر كفر، فيستحيل أن يبقى مؤمنًا مع كونه بهذه الصّفة. وثانيها: المعاشرة الجميلة في الدّنيا بحسب الظّاهر، وذلك غير ممنوعٍ منه.
والقسم الثّالث: وهو كالمتوسّط بي القسمين الأوّلين هو أنّ موالاة الكفّار بمعنى الرّكون إليهم والمعونة، والمظاهرة، والنّصرة إمّا بسبب القرابة، أو بسبب المحبّة مع اعتقاد أنّ دينه باطل فهذا لا يوجب الكفر إلا أنّه منهيّ عنه، لأنّ الموالاة بهذا المعنى قد تجرّه إلى استحسان طريقته والرّضا بدينه، وذلك يخرجه عن الإسلام فلا جرم هدّد الله تعالى فيه.أنظر: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، **مفاتيح الغيب** (التفسير الكبير)، (لبنان، بيروت، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420 هـ)، ج8، ص 192.

وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [التوبة: 23] (انظر: التفسير المنير، ج10، ص149).

كذلك يشمل هذا الولاء، الولاء بين المؤمنين والمنافقين. وحكم الولاء المنافقين كحكم الموالاة مع المشركين. والمنافقون هم الذين آمنوا برسول الله (صلى الله وعليه وسلم) وما جاء به، ولكن كفروا بعدها، فأظهروا إيمانهم، وأخفوا الكفر والضلال. والمنافقون في الحقيقة هم أهل الكفر. كما تحدّث القرآن عن خصوصياتهم: مثلاً؛ كفرهم بالله عزّ وجلّ بعد إيمانهم: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ..﴾ [المنافقون: 3]. قال الزحيلي في هذه الآية التي تدلّ على ولاية المنافقين: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا، وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ..﴾ [النساء: 88]، بأنّ دليل النهي عن الموالاة، الاستنصار بغير المسلمين، أبان فسادهم وخطر المنافقين على الإسلام والمسلمين. وقال بأنّ هجرة المنافقين إلى المدينة تدلّ على صدق إيمانهم (انظر: التفسير المنير، ج5، ص191). وهذا القول فيه نظر. لأن من شرط الموالاة هي دخول تحت المعاهدة الخاصة، أو الحكومة الإسلامية. كما قال تعالى: ﴿...وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا..﴾ [النساء: 88]، كما يبدو من الآية، إذا كان الإيمان شرط إيجاب الموالاة، لما شرط الله الهجرة إلى ديار الإسلام.

وكذا يدخل تحت هذا الولاء، موالاة بين المؤمنين وأهل الكتاب. كما أشرنا سالفًا في رأي الزحيلي، الأصل في علاقة المسلمين مع غيرهم هو الصلح. وإذا يعتبر هذا الأصل مع المشركين، فكيف مع أهل الكتاب الذين مدحهم الله في آيات كثيرة في القرآن الكريم. وأهل الكتاب يعني اليهود والنصارى، الذين كان معهم ومع المسلمين علاقات في زمن نزول الوحي حتى نهى الله المؤمنين عنها في آيات عديدة: كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: 51]. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ [الممتحنة: 13].

International Journal of Nusantara Islam, Vol.04 No.01 – 2016; (105–128)
DOI: http://dx.doi.org/10.15575/ijni.v4i1.857

بعد التأمّل في تفسير الزحيلي حول الولاء مع أهل الكتاب، نرى بأنّ المفسّر عبّر عن الولاء بأمور مهمّة. قال الزحيلي بأنّ أهل الكتاب هم أعداء الإسلام، ولاتتّخذوهم أنصاراً وحلفاء على أهل الإيمان بالله ورسوله(صلى الله وعليه وسلم)، وهذه نقطة ظريفة قد أشار إليها صاحب التفسير المنير، بقوله على أهل الإيمان. وهذا من المهم بأنه لايجوز أي مناصرة وتحالف مع أي حزب لضرر المسلمين. وعبّر الزحيلي عن الموالاة الممنوعة بأن تكون في أمور الدين وقضاياه الكبرى الأساسية، ولامانع من وجود ارتباطات وعلاقات لمصالح ومنافع دنيوية تقتضيها الضرورة (المرجع نفسه، ج6، ص227). واستند الزحيلي في هذا إلى قول ابن جرير الطبري في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: 51]، فإنّ من تولّاهم ونصرهم على المؤمنين، فهو من أهل دينهم وملتهم، فإنّه لايتولّى متولّ أحداً إلا وهو به وبدينه وما هو عليه راض (انظر: التفسير المنير، ج6، ص223، وص228، وص255). وأما قال الزحيلي في تفسير الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ..﴾ [آل عمران: 119]، بأنّ هذا النّهي نَهي مطلق وتوضّحه آيتا الممتحنة: ﴿لا يَنْهاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ، وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ، أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ. إِنَّما يَنْهاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ، وَظاهَرُوا عَلى إِخْراجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ، وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الممتحنة: 8 – 9]، وقال: «فإذا اطمأن الحاكم أو الإمام المسلم إلى موادة غير المسلمين، ووثق بهم، جاز التعاون معهم، كما حدث من عون اليهود للمسلمين في فتوح الأندلس، وكما وقع من القبط، إذ عاونوا المسلمين في فتح مصر. وجاز توظيفهم في أعمال الدولة الإسلامية، فقد جعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجال دواوينه من الروم، وتابعه الخلفاء من بعده على هذا النهج، وأناط العباسيون أعمال الدولة باليهود والنصارى، وكان كثير من سفراء الدولة العثمانية من النصارى» (الزحيلي، التفسير المنير، ج4، ص56). كأنّه فسّر الولاء الممنوع في أمور الدين فقط، لافي الأمور الدنيوية.

ولتقوية ما أشار إليه الزحيلي، نشاهد بعد ما اشتدّت الحياة على المؤمنين، أمرهم رسول الله (صلى الله وعليه وسلم) ليهاجروا إلى الحبشة، وقال (صلى الله وعليه وسلم): «لو خرجتم إلى أرض الحبشة، فإنّ بها ملكاً لا يُظلم عنده أحد» (ابن كثير ، البداية والنهاية، ، ج3، ص85.

DOI: http://dx.doi.org/10.15575/ijni.v4i1.857

وانظر: تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ج1، ص 84). وقد أحسن النجاشي – ملك الحبشة– في معاملته مع المؤمنين في مدّة إقامتهم في الحبشة. وهذا نوع من التناصر والتعاون في هذه الفترة. وكذا بعد دخول رسول الله (صلى الله وعليه وسلم) المدينة، لم يجبر أحداً لدخول الإسلام، وعمل على عقد معاهدات مع النصارى واليهود لاحترام حقوقهم، وإنّ بينهم النصر على من حارب أهل هذه المعاهدات، يعني هم متحدّون معاً على أعدائهم (انظر: البداية والنهاية، ج3، ص276، دستور المدينة، المعاهدة مع اليهود) .

وقد ظلّ الولاء كانت قائماً بين المسلمين واليهود إلى السنة الخامسة للهجرة. وقد أشار ابن كثير إلى واقعة بني قريظة: «فلمّا أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله (صلى الله وعليه وسلم) ، فتواثبت الأوس فقالوا: يا رسول الله (صلى الله وعليه وسلم) إنّهم كانوا موالينا دون الخزرج، وقد فعلت في إخواننا بالأمس ما علمت، يعنون عفوه عن بني قينقاع، حين سألهم فيهم عبدالله بن أبي» (ابن كثير، البداية والنهاية، ج4، ص139) . وهذه الواقعة التاريخية تطابق مع ما ذُكر في أسباب نزول هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ...﴾ [المائدة: 51]، بأنّ عبادة بن الصامت من الخزرج وعبد الله بن أبي كان لهما الولاء مع بعض اليهود.

وقد يكون واضحاً ديمومة هذا الولاء بين المسلمين واليهود حتى خان أهل الكتاب في معاعداتهم، ونقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله (صلى الله وعليه وسلم).

ومن عداء النصارى للمؤمنين، غزوة مؤتة، أو سرية مؤتة التي حارب فيها المؤمنون الروم وأنصارهم من العرب في السنة الثامنة من الهجرة. وكذا من عداوتهم للمؤمنين، قتل فروة بن عمرو الجذامي بعد معركة مؤتة بعد اعتناقه الإسلام، وخيّروه بين الردّة والموت، فاختار الموت، فضربوا عنقه (ابن هشام، السيرة النبوية، ج5، ص291). وأيضاً قتل صغاطر الأسقف، لما شهد بأنّ الرسول (صلى الله وعليه وسلم) حقّ، فضربوه حتّى قتلوه (الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج2، ص131. وانظر: البداية والنهاية، ج 4، ص304). كما نرى بعد حسن معاملة رسول الله (صلى الله وعليه وسلم) مع النصارى، حسدوه وتعاونوا مع أعداء الإسلام ليقاتلوا المسلمين. وكذلك

International Journal of Nusantara Islam, Vol.04 No.01 – 2016; (105–128)
DOI: http://dx.doi.org/10.15575/ijni.v4i1.857

اليهود بعد معاهدة الرسول (صلى الله وعليه وسلم) معهم، كانوا الأعداء الألدّاء لرسول الله (صلى الله وعليه وسلم) وعلى المسلمين. أولئك الذين همّوا بقتل الرسول (صلى الله وعليه وسلم) بالسمّ، وما فعلته زينب بنت الحارث بعد خيبر (ابن كثير، البداية والنهاية، ج4، ص24)، وأرادوا قتله (صلى الله وعليه وسلم) بإلقاء حجر على رأسه (صلى الله وعليه وسلم)، ما فعله يهود بني النضير (ابن هشام، السيرة النبوية، ج3، ص101). وكذا حرب بني قينقاع في اثنتين من الهجرة، وكذا حرب بني النضير في الرابعة من الهجرة. وحرب بني قريظة في السنة الخامسة من الهجرة. ونرى بأنّ سبب تحريم اتخاذهم أقرباء، وأولياء وبطانة، كان بسبب خيانتهم ونقض عهودهم. ويبدو بأن الفرق الأساسي بين الزحيلي وما مضت من تعاريف العلماء، ينشئ باعتبار هل الأصل في علاقة المسلمين مع غيرهم الصلح، أو الحرب؟ فقد أخذ الزحيلي بأن الأصل هو الصلح ما دام المسلمون اطمأنوا منهم، ووثقوا بهم. ولكن إذا غدروا أو خانوا فقد تحرم العلاقة معهم، ولايجوز معاونتهم. ولكن التعاريف السالفة لم تشر إلى هذه الحالات أبدًا. وهم جعلوا الأصل في الموالاة مع غير المسلمين عدم المحبة، وعدم التعاون.

2.2.3 الولاء بين غير المسلمين

والولاء المذموم الذي عَبّرَ عنه القرآن الكريم، الولاء بين الكافرين بعضهم بعضاً، وبين أهل الكتاب أنفسهم، وكذلك بينهم والكفار، والمنافقين، والمشركين في مواجهة الحق، والمؤمنين، ولأجل صدمة الدين.

أشار الله تبارك وتعالى بأنّ الكافرين يتولّى بعضهم بعضاً. ذكر الزحيلي في الآيات ذات الصلة بالموضوع نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال: 73]، و﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ، وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [الجاثية: 19]، وبالاستناد إلى التاريخ من حياة رسول الله (صلى الله وعليه وسلم)، إلى عصرنا هذا، أن الكفار في جملتهم فريق واحد تجاه المسلمين، يوالي بعضهم بعضاً في النصرة والتعاون على قتال المسلمين، وإن تعددت مللهم، وذكر في تفسير الآية وإن لم تفعلوا ما شرع لكم من موالاة المسلمين وتناصرهم تجاه ولاية الكفار بعضهم لبعض، وتجنب موالاة المشركين وعدم

الاختلاط بهم، تحصل فتنة عظيمة في الأرض، وهي ضعف الإيمان وقوة الكفر، وهو سفك الدماء، فتعم الفتنة، وهي التباس الأمر، واختلاط المؤمنين بالكافرين، فيقع بين الناس فساد زائد في الدين والدنيا (نظر: التفسير المنير، ج10، ص84، وص85) . وجعل هذا النوع من الموالاة التى تنعقد لإضرار المسلمين، وايجاد الفساد، والفتنة في المجتمع الإنساني، من الولاء المذموم الذي ذكره الله تعالى في القرآن الكريم.

ومن أمثلة الولاء بين أهل الكتاب تجاه المسلمين قوله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: 51]. فسّر الزحيلي هذه الآيات بأنّ اليهود بعضهم أنصار بعض، والنصارى بعضهم أنصار بعض، وقد نقض اليهود عهودهم، والكل متفق على معاداتكم وبغضكم» (المرجع نفسه، ج6، ص225) . أما إشارة الزحيلي بأنّ اليهود بعضهم أنصار بعض، والنصارى بعضهم أنصار بعض فيه نظر، إذ يمكن اليهود تولّوا النصارى، والنصارى كذلك تناصروا اليهود. وعسى أن تكون هذه الآية بمثابة معجزة تشير إلى زمننا هذا، في معاونة النصارى لليهود لاحتلالهم البلاد الإسلامية نحو فلسطين، أو مناصرتهم لليهود للفساد في الأرض، وإن كانوا في الماضي أعداء ألِدَّاء، يقتل بعضهم بعضاً.

وتجدر الإشارة إلى اهتمام القرآن الكريم بنوع آخر من الولاء بين غير المسلمين، وهو الولاء بين المنافقين والكافرين. وهذا كان، ويكون من صفات المنافقين الذين يتولّون غير المؤمنين لهدم، أو تضعيف الإسلام والمسلمين. ولقد وعد الله المنافقين بعذاب أليم بسبب اتخاذهم الكافرين أولياء. قال الله تبارك وتعالى: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا. الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: 139-138]. قال الزحيلي: «بشّر، أي أنذر يا محمد المنافقين من هؤلاء وغيرهم الذين كانوا يميلون إلى الكفرة ويوالونهم بالعذاب المؤلم الذي لا يعرف قدره في نار جهنم. ومن صفاتهم أنهم كانوا يتّخذون الكافرين أولياء وأنصاراً وأعواناً، ويتجاوزون ولاية المؤمنين ويتركونها، ظناً منهم أن الغلبة ستكون للكافرين، ولم يدروا أن العاقبة للمتقين؛ لأن الله معهم. والمراد أن العزة تكون في النهاية لأولياء الله الذين

International Journal of Nusantara Islam, Vol.04 No.01 – 2016; (105–128)
DOI: http://dx.doi.org/10.15575/ijni.v4i1.857

كتب لهم العزّ والغلبة على اليهود وغيرهم، وقال: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: 8]. قال ابن عباس: يَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ يريد بني قينقاع، فإن ابن أبيّ كان يواليهم» (الزحيلي، التفسير المنير، ج5، ص320). ذهب الزحيلي بأنّ تولية الكافرين التي تشمل اليهود وغيرهم، وترك موالاة المؤمنين يكون من صفات المنافقين. وهذا إشارة جميلة، وفيها نقطتان: الأولى: بأنّ الكافرين المذكورين في الآية، وإن دلّت بعض المرويات من الصحابة نحو عبد الله بن عباس(رضي الله عنهما) على اليهود، يشمل جميع الذين يطلق عليهم لفظ الكافر. والثانية: وهي نقطة مهمة جدّاً بأنّه لايجوز ترك ولاية المؤمنين والتحالف مع أعدائهم بسبب هذا اللفظ: ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: 139]. إلا في حالة واحدة، وهي؛ إذا كان المؤمنون في دار حرب ولم يكونوا تحت راية القيادة الإسلامية.

ولم يكتفوا المنافقين بموالاة الكفار والمشركين فقط، بل تناصروا أهل الكتاب كذلك على المسلمين. وهم تولّوا أهل الكتاب الذين كانوا في حالة الحرب مع رسول الله (صلى الله وعليه وسلم)، وجعل الله تبارك وتعالى هذا من خصائص المنافقين الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر. قال الله تبارك وتعالى في شأنهم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [المجادلة: 14-15]. وممّا قاله الزحيلي في حال المنافقين في الآية المذكورة: «أي أخبرني عن حال هؤلاء المنافقين الذين تولوا اليهود ومالئوهم[2] في الباطن، ونقلوا إليهم أسرار المؤمنين، فموقفهم يستدعي التعجب، لذا سخط الله عليهم، وهم في الواقع، لا مع المؤمنين ولا مع اليهود، أي ليسوا في الحقيقة منكم أيها المؤمنون، ولا من الذين يوالونهم، وهم اليهود» (الزحيلي، التفسير المنير، ج28، ص52). وممّا أشار إليه الزحيلي، أنّ الآية تتحدَّث عن المنافقين الذين تولّوا اليهود الذين كانوا في حرب وعداء مع رسول الله (صلى الله وعليه وسلم) والمؤمنين. وذهب المنافقون إلى ما نهاهم الله تعالى عنه، من اتّخاذ الأعداء أولياء. كما نهى الله المؤمنين عن ذلك في سورة الممتحنة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [الممتحنة: 13]. وإذا تولّى وتناصر قوم من المؤمنين قوماً من غير المسلمين في أيّ صورة من صُور التناصر؛ الاقتصادية،

[2] كان الخطأ الإملائي في النسخة والصحيح مَالَؤوهم.

DOI: http://dx.doi.org/10.15575/ijni.v4i1.857

أو الاجتماعية، أو العسكرية ونحوها، فقد فعلوا ما حرّم الله من الولاء المحظور على المؤمنين، وهو موالاة الكفار والمنافقين، ومناصرتهم.

وكذلك كانت بين اليهود والمشركين موالاة لصدمة المسلمين، وإيذائهم. وذكر الله عزّ وجلّ بأنّ عدم إيمانهم بالله ورسوله (صلى الله وعليه وسلم) وماجاء به من الحقّ كان سبباً لاتخاذ الكافرين أولياء وأنصار ضدَّ المسلمين. قال الله تبارك وتعالى: ﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ، وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [المائدة: 80-81]. قال الزحيلي: «دلَّ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ﴾ [المائدة: 81]، على أن من اتّخذ كافراً ولياً (ناصراً) فليس بمؤمن إذا اعتقد اعتقاده، ورضي أفعاله» (المرجع نفسه، ج6، ص281) . ذكر الزحيلي في هذا المجال، الدليل على الكفر في الآية، حينما اعتقد المؤمن بما يعتقده الكافر، ورضى بأفعاله.

فقد ذم الله تبارك وتعالى هذا النوع من الموالاة ما دام ينعقد لأجل صدمة الدين، وإيذاء المسلمين، وإيجاد الفتنة في الأرض، وفساد كبير فيها. ولكن إذا انعقد لخدمة المجتمع البشري، والسلم العالمي، ولحماية عن البيئة فقد يكون ممدوحًا.

وقد وصل إلينا خبر وفات هذا العالم الجليل الدكتور وهبة الزحيلي (رحمه الله تعالى) قبل تسليم هذه الدراسة المتواضعة للنشر، نسأل الله تبارك وتعالى أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته، ويتقبل منه جهوده المباركة لنصرة الإسلام والمسلمين في ميزان حسناته يوم القيامة، في يوم لا ينفع مال ولابنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

الخاتمة

وأما النتائج التي توصّل إليها هذه الدراسة:

International Journal of Nusantara Islam, Vol.04 No.01 – 2016; (105–128)
DOI: http://dx.doi.org/10.15575/ijni.v4i1.857

الولي في أصل اللغة يعني القريب، إما سببيًا أو نصبيًا، أو حسيًّا، أو معنويًّا. وفي باب "التفعّل"، و"التفعيل" من الأضداد، يعني بمعنى البعد، والقرب.والأصل في علاقات المسلمين بغيرهم في رأي الزحيلي السلم، لا الحرب، وذكر بأن السنة النبوية تؤيد هذا القول، والجهاد ليس طريقًا لنشر الإسلام، بل لرد الإعتداء، ودفع الظلم، وحماية المستضعفين.وفسّر الزحيلي الولاء إلى "الموالاة الممنوعة، والموالاة المكفّرة، والموالاة المعاشرة. الموالاة الممنوعة: الاستنصار بهم والتعاون معهم، والاستعانة بهم لقرابة أو محبة، مع اعتقاد بطلان دينهم. والموالاة بمعنى الرّضا بكفرهم كفر. والموالاة بمعنى المعاشرة الجميلة في الدّنيا بحسب الظاهر، مع عدم الرّضا عن حالهم، فليس ممنوعاً منه. وذكر الزحيلي، بأنّ الموالاة إمّا فيها مصلحة خاصّة، أو مصلحة عامّة للمسلمين. فإذا كانت الموالاة والمحالفة لمصلحة المسلمين فلا مانع منها كما فعل النبي (صلى الله وعليه وسلم) مع خزاعة عام فتح مكة، وهم كانوا على شركهم.وأجاز صاحب "التفسير المنير" العلاقة مع غير المسلمين مادام لم يكونوا في موضع الحرب مع المسلمين.ولم يفرق الزحيلي في تفسير الآيات المتعلقة بالموالاة، بين الموالاة العقدية التي جاءت بمعنى التوحيد، أو غير العقدية الاجتماعية التي أتت بمعنى الناصر، والمعين صراحتًا، ولكن أشار ضمنيًا في تفسير الآيات بأن الولي تأتي بمعنى الإلة، وبمعنى الناصر، والميعن.

International Journal of Nusantara Islam, Vol.04 No.01 – 2016; (105–128)
DOI: http://dx.doi.org/10.15575/ijni.v4i1.857

References

cAl-Azharī, Abū Manṣur, (2001 M-1422 H). *Tahdhib al-Lughah*, Beirut, Dar Ihya' al-Turats al-'Arabi

Al-Bukhārī, (2001 M-1422 H). *Al-Jāmi' Al-Ṣaḥīḥ*, Beirut Dar Ṭauq al-Najah.

Al-Dhahabī, Syams al-Dīn, (1987 M-1407 H), *Tārīkh al-Islām wa Wafayāt Al-Mashāhīr wa al-A'lām,* Beirut, Dar al-Kitab al-'Arabi

Al-Fairuzzabādī, (1980 M-1400 H). *Al-Qāmūs al-Muḥiṭ*, Mishr, Mathba'ah al-Amiriyyah

Al-Ḥumaidi, (2002 M-1423 H), *Al-Jam' bayn al-Ṣaḥīḥayn al-Bukhārī wa Muslim*, Beirut, Dar Ibn Hazm

Al-Jawharī, (2002 M-1423 M). Al-Ṣiḥāḥ, Beirut, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah

Al-Qahṭāni, (1993 M-1413 H), *Min Mafāhim 'Aqīdat al-Salaf al-Ṣāliḥ al-Walā' wa al-Barā' fī al-Islām*, Makkah al-Mukarramah, Dar al-Thayyibah

Al-Sharīf, Ḥatim bin'Arif bin Naṣir, (no dates). *Al-Walā' wa al-Barā'*, Makkah al-Mukarramah, Kulliyyah al-Dakwah Jami'ah Umm al-Qura', (min al-Maktabah al-Syamilah, al-Ishdar al-Tsalits)

Al-Ṭabarī, Muhammad bin Jarīr, (1987 M-1407 H). *Tārīkh al-Umam wa al-Mulūk*, Beirut, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah

Al-Zabīdī, Abū al-Fayḍ, (2001 M-1422 H). *Tāj al-'Arūs,* Kuwait, Al-Majlis al-Wathani li al-Thaqafah wa al-Funun wa al-Adab

Al-Zamakhsharī, (1994 M-1414 H), *Al-Fāiq fī Gharīb al-Ḥadīth*, Lubnan, Dar al-Fikr

http://www.islamhouse.com/p/314830, *Sharḥ Risālat al-Dalāil fī Ḥukm Muwālāt Ahl al-Ishrāk,* Sharḥ al-Fawzān

Ibn Fāris bin Zakariyyā, (1979 M-1399 H). *Mu'jam al-Maqāyis al-Lughah*, Beirut, Dar al-Fikr

Ibn Hishām, (1991 M-1411 H). *Al-Sīrah Al-Nabawiyyah*, Beirut, Dar al-Jayl

Ibn Kathīr, (1988 M-1427 H). *Al-Bidāyah wa al-Nihāyah*, Beirut, Dar Ihya' Al-Turats al-'Arabi

Ibn Manẓūr, (no dates). *Lisān al-'Arab*, Beirut, Dar Shadir

Jal'ūd Mahmās, (1985 M-1395 H). *Al-Muwālah wa al-Mu'ādah fi al-Sharī'at al-Islāmiyyah*, Riyadh, Dar al-Yaqin

Ṣāliḥ Ālu Al-Shaykh et. al. (2000 M-1421 H). *Kitāb Uṣūl Al-Īmān fī Ḍaw' Kitāb wa Al-Sunnah*, Al-Mamlakah al-Su'udiyyah Al-'Arabiyyah, Wizarat al-Syu'un al-Islamiyyah wa al-Awqaf wa al-Da'wah wa al-Irsyad.

Wahbah al-Zuhaylī, (1998 M-1418 H), *Al-Tafsīr al-Munīr*, Lubnan, Dar al-Fikr

Wahbah Al-Zuhaylī, (1998 M-1418 H). *Āthār al-Ḥarb fī Fiqh al-Islāmiyyah*, Beirut, Dar al-Fikr.

Wahbah al-Zuhaylī, (2000 M-1420 H), *Al-'Alāqāt al-Dawliyyah fi al-Islām*, Lubnan, Dar al-Makatib.